سلسلة علمتنى أمى

(٢)

علمتنى أمى
آداب الصوم

الكاتبة

ناهـــد الخراشى

رسوم

صفوت قاسم

دار الكتاب الحديث

دار الكتاب الحديث

القاهرة 94 شارع عباس العقاد - مدينة نصر - القاهرة ص . ب 7579 البريدى 11762
هاتف رقم:2752990 (00202) فاكس رقم: 2752992 (00202) بريد إلكترونى: Kdh@eisl.eis.com.eg

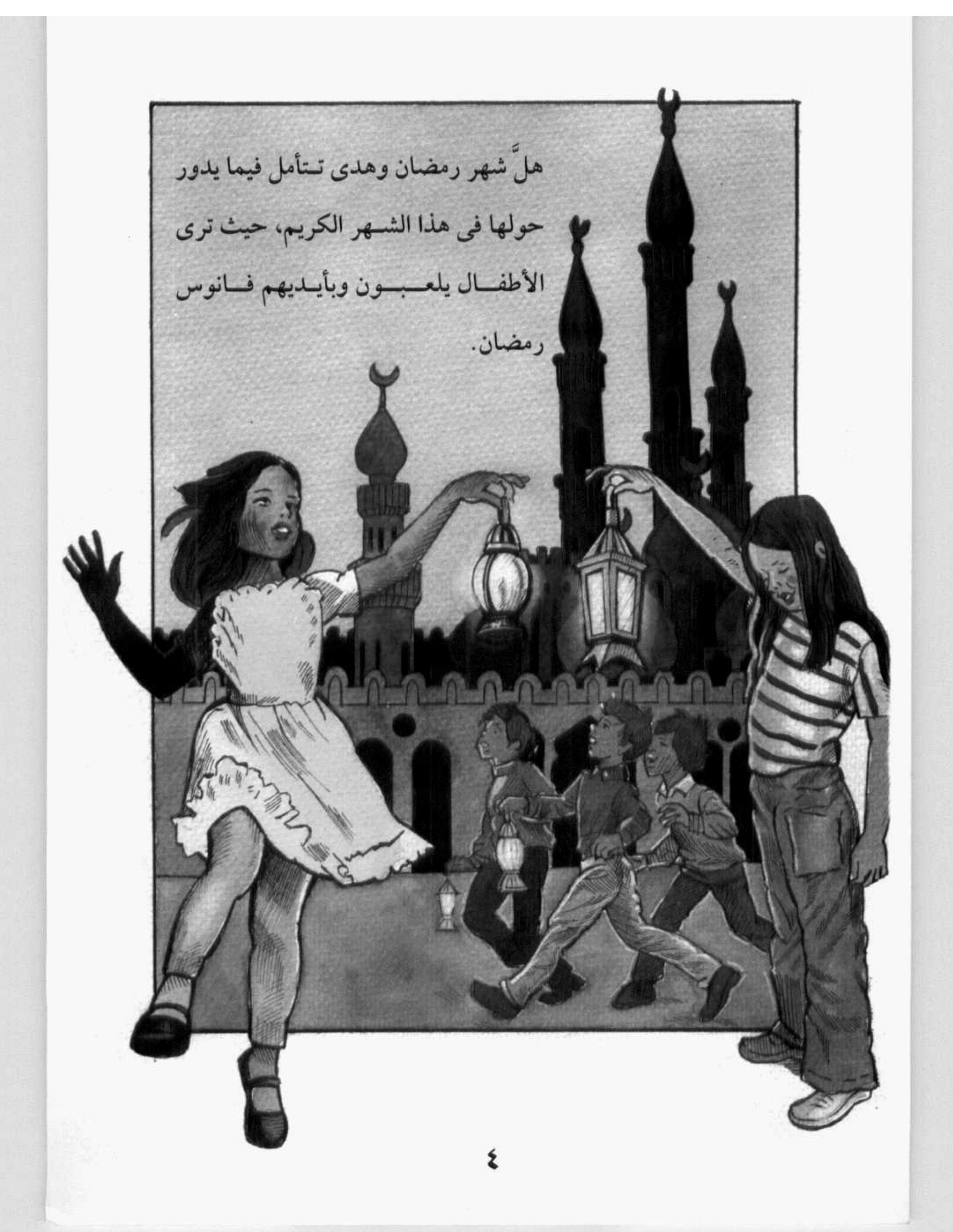
الكويت شارع الهلالى- برج الصديق ص. ب 22754 - 13088 الصفاة هاتف رقم: 2460634 (00965) فاكس رقم: 2460628 (00965) بريد إلكترونى: ktbhades @ ncc.com.kw

الجزائر Adresse: Gouvernorat du Grand Alger - Lot Cno 34 - Draria
B.P.No 061 - Draria هاتف رقم: 353035: (02) - 354105 (02)
فاكس رقم:353055 (02) بريد إليكترونى dKHADITHE @ netscape. net

رقم الإيداع 2000 / 9587
I.S.B.N. 977 - 5758 - 64 - 5

هدى طفلة جميلة ، فى المرحلة الابتدائية ، محبة ومطيعة لوالديها ، ذات ارتباط قوى بوالدتها . ولقد وهبها الله ـ سبحانه وتعالى ـ الذكاء وحب المعرفة ، وكانت تراقب ما تفعله والدتها ، وتنصت إلى ما تقوله ، ولا تترك شيئاً صغيراً أو كبيراً إلاّ تسأل عنه .. فكان حب المعرفة لديها قد غلب طبيعتها الهادئة ..

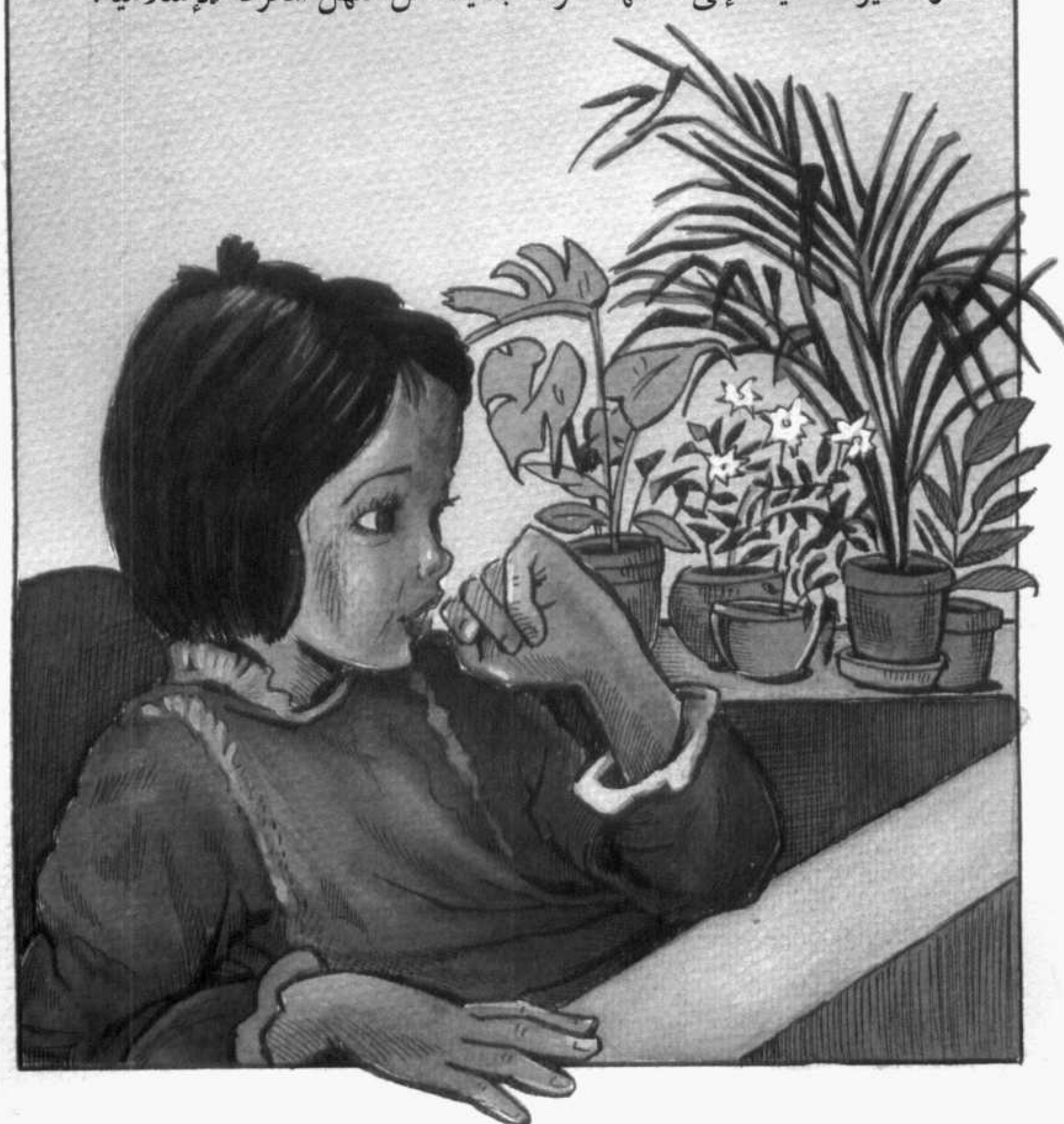



هلَّ شهر رمضان وهدى تتأمل فيما يدور
حولها فى هذا الشهر الكريم، حيث ترى
الأطفال يلعبون وبأيديهم فانوس
رمضان.

وترى الناس يحتفلون بهذا الشهر الكريم فى الشوارع والميادين، حيث تُعلق الزينة وتُتلى آيات القرآن الكريم ويُكثر الناس من أكل الكنافة والقطايف.

وتلاحظ هدى أن أسرتها لا تُفطر فى هذا الشهر إلا عند آذان المغرب.

وتدور الكثير من التساؤلات بداخلها والتى تريد أن تعرف لها إجابةً وتفسيراً لتُضيف إلى نفسها معرفةً جديدةً من منهل المعرفة الإسلامية.




وكانت الأم تُراقب نظرات ابنتها واندهاشها لما يدور حولها وتعرف أنَّها
ستفاجئها بالكثير مِن التساؤلات، وفجأة سألت هدى:
هدى: لماذا يا أمى تُفطرون فى هذه الأيام عند آذان المغرب..؟
الأم: لأننا فى شهرٍ رمضان.
هدى: وما شهر رمضان يا أمى..؟ ولماذا تفعلون ذلك فى هذا الشهر
بالذات؟
الأم: شهر رمضان يا ابنتى الحبيبة هو الشهر الذى أُنزل فيه القرآن الكريم..
كتاب الله الذى أرسله إلى الناس ليعرفوا
طريق الحياة، وبيّن لهم الله عزّ
وجل فى هذا الكتاب كل
شىء يحبه ويرضاه
ويحب أن يفعله الناس
من أخلاق وسلوك
طيب فاضل،
ويكافئهم الله على هذا
السلوك بأن يرضى عنهم،
ويُوفقهم
فى
حياتهم،
ويُدخلهم
الجنة.

تسمع هدى هذه الكلمات من والدتها وعيناها تبرقان ويملأُها الشوقُ لتعرف المزيد عن الشهر الكريم.

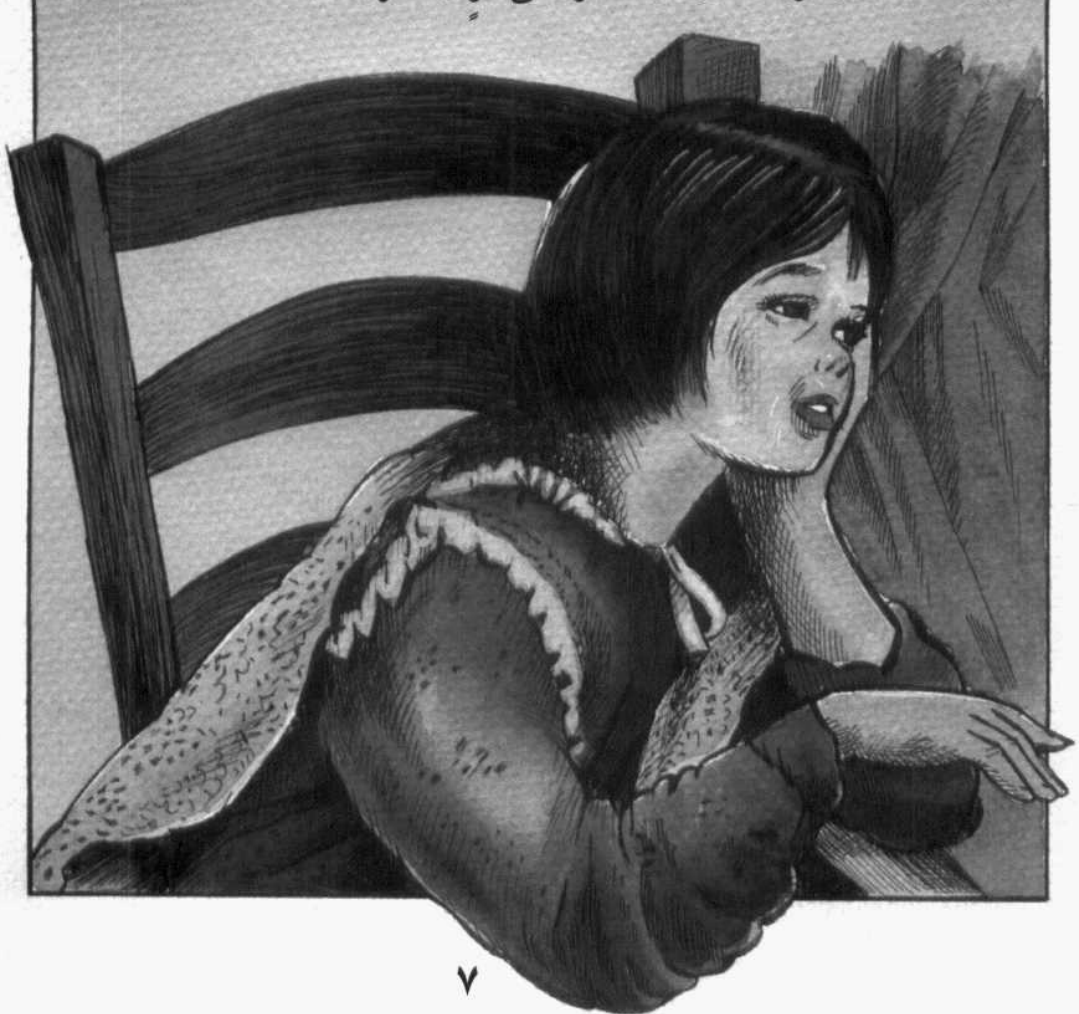
وتستكمل الأم حديثها:

الأم: وفى هذا الشهر الكريم فرض الله الصيام على كل مسلم ومسلمة.

هدى: ما معنى الصيام يا أمى؟

الأم: الصيام هو الامتناع عن الأكل والشرب من طُلوع الفجر إلى غروب الشمس ولذلك لا نُفطر إلا عندما نسمع آذان المغرب، وعند الإفطار فى هذا الشهر نقول: «اللهم لك صمت، وعلى رزقك أفطرت، وعليك توكلت».

ولقد علمنا رسول الله ﷺ أن نُفطر على تمرٍ وندعوا الله بما نشاء.



هدى: أليست يا أمى هذه فترة طويلة لا نأكل فيها ولا نشرب، أَلَنْ نُحِسَّ بالتعب فيها...؟

الأم: لا يا هدى إنها ليست مدة طويلة لأن الله عز وجل أباح لكِ الأكل والشرب بعد المغرب وحتى طُلوع الفجر.

ويُستحب أن نؤخر السَّحور إلى ما قبل طُلوع الفجر بساعات قليلة.

هدى: السَّحور...! ما معنى السَّحور يا أمى؟

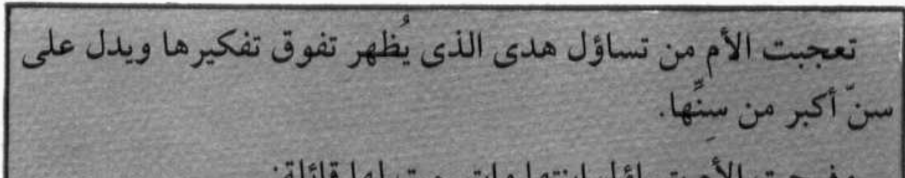
الأم: هو تناول الطعام فى وقت متأخر من الليل استعدادا للصوم فى اليوم التالى.

هدى: وماذا سنستفيد يا أمى من الصيام..؟

الأم: الصيام من أركان الإسلام التى تُعلمنا الطاعة، وتُدربنا على جهاد النفس، وتُعودنا الصبر - ففيه يشعر الأغنياء بآلام إخوانهم الفقراء، حيث يحس الغنى بالجوع فيتذكر الفقير الذى لا يجد المال الذى يشترى به الطعام والدواء فيشاركه الغنى فى مشاعره، ويُشجعه على مساعدته وإخراج الصدقة له والعطف عليه. والفائدة الكبرى التى تعود علينا من الصيام أن الله عز وجل يُحب من يصوم ويرضى عنه ويجعل له مكانا فى الجنة، وهناك فى الجنة باب لا يدخل منه إلا الصائمون.

فشهر رمضان هو شهر البر والإحسان وشهر الخير والعطف على الفقير ومساعدة الضعيف والمريض والعاجز وهو من أحب الشهور إلى الله عز وجل.

هدى: ولكن يا أمى هل معنى ذلك أنه إذا كان هناك شخص لا يستطيع الصيام؛ لأنه مريض مثلا سيغضب منه الله ولا يحبه ولن يستفيد من الفوائد التى سيستفيدها الصائم..؟



تعجبت الأم من تساؤل هدى الذى يُظهر تفوق تفكيرها ويدل على سنّ أكبر من سنِّها.

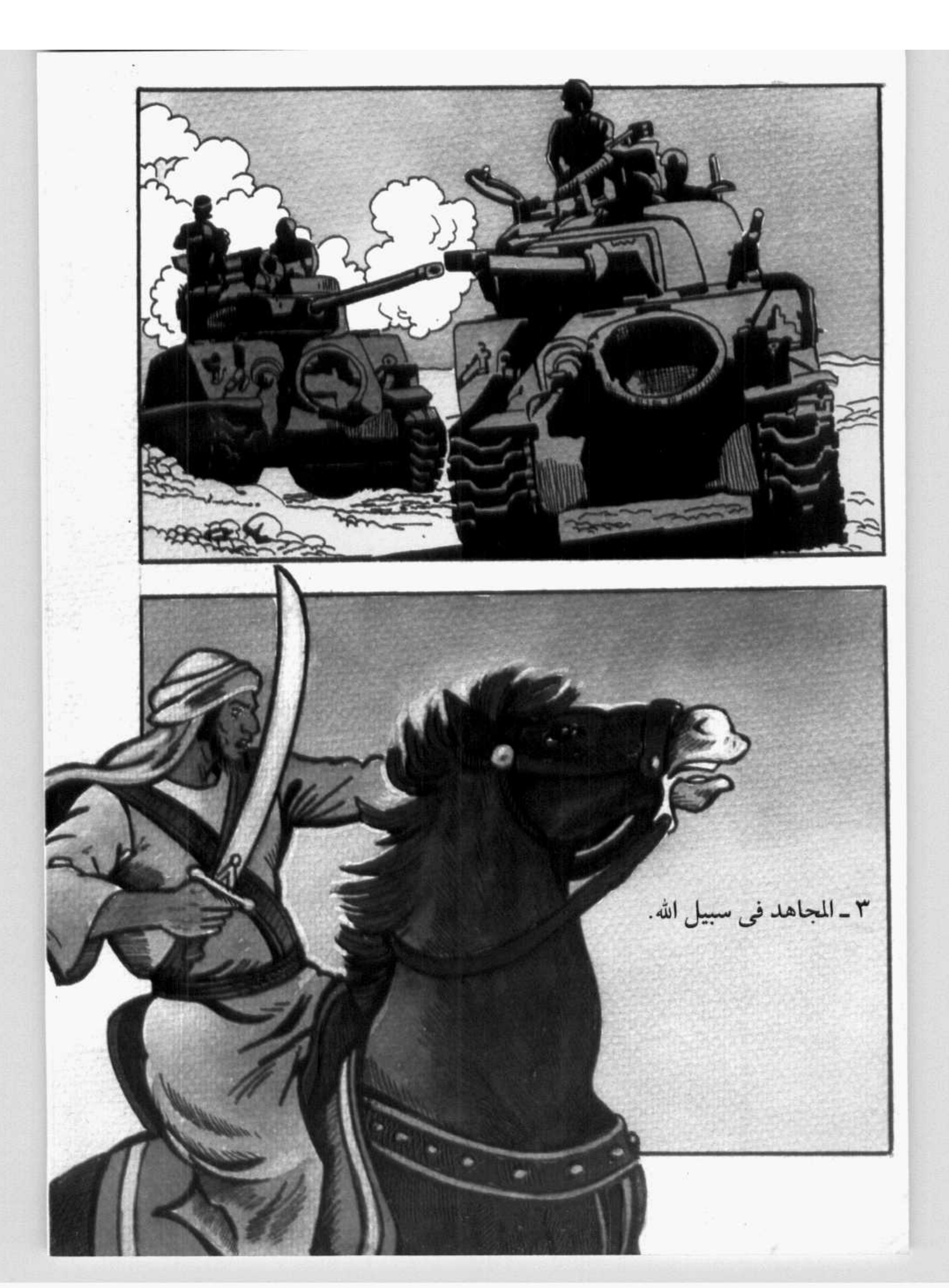
وفرحت الأم بتساؤل ابنتها وابتسمت لها قائلة:

الأم: هذا سؤال جميل ويدل على الذكاء يا هدى، ولكن اطمئنى يا حبيبتى الصغيرة... إن الله رحيم بعباده فلقد رخَّص لبعض الناس بالإفطار وأوجب عليهم القضاء فى وقت آخر، وآخرون أباح لهم الإفطار ويجب عليهم الفدية ولا قضاء عليهم.

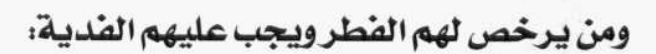
ومن يُرخص لهم الفطر ويجب عليهم القضاء:







٣ ـ المجاهد فى سبيل الله.



ومن يرخص لهم الفطر ويجب عليهم الفدية:

١ - الشيخ الكبير؛ والذى قال النبى ﷺ فيما معناه: رُخص للشيخ الكبير أن يُفطر، ويُطعم عن كل يوم مسكينا ولا قضاء عليه.

وبالمثل المرأة العجوز.


٢ - المـريـض الـذى لا
يُرجى شفاؤه ويُجهده
الصوم.
٣ - من يعمل عمـلاً شاقًا
متعِبًا لا يستطيع معه
الصوم.

هدى: ما معنى القضاء والفدية يا أمى؟

الأم: القضـاء هو نفس العبادة وهو الصوم ولكن يتم فى وقت آخر غير شهر رمضان عند الاستطاعة.

أما الفدية فهى العمل الذى يؤديه الإنسان ولا يستطيع معه الصوم وهو إطعام مسكين عن كل يوم عوضا عن الأيام التى أفطرها.

قال الله تعالى فى كتابه الكريم:

﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾

[البقرة: ١٤٨].

ومعنى يُطيقونه: يُؤدونه بمشَقَّة كالشيخ أو المريض المُزمن.

فهذه رُخْصة رحم الله بها عباده غير القادرين على الصيام ويُحب الله أن تُؤتَى رُخَصه.

والله عز وجل لا يُحب من يُفطر فى شهر رمضان من غير رخصة أو عذر.

وللصوم آدابه يا هدى.

هدى: وماذا نفعل أيضا فى شهر رمضان..؟

الأم: أداء صلاة التراويح، وتلاوة القرآن الكريم، وذكر الله والدعاء وخاصة فى ليلة القدر والإكثار من الصدقة وأعمال الخير والعطف على الفقراء واليتامى والمساكين.

ويستحب أن تُنفق الصدقة فى رمضان ويُفضل فى الليالى التى تُوافق ليلة القدر.

هدى: أمى... لا أعرف شيئا عما تقولين أرجو أن توضِّحى لى وتزيدينى معرفة عن صلاة التراويح وليلة القدر ومُساعدة الفقير.



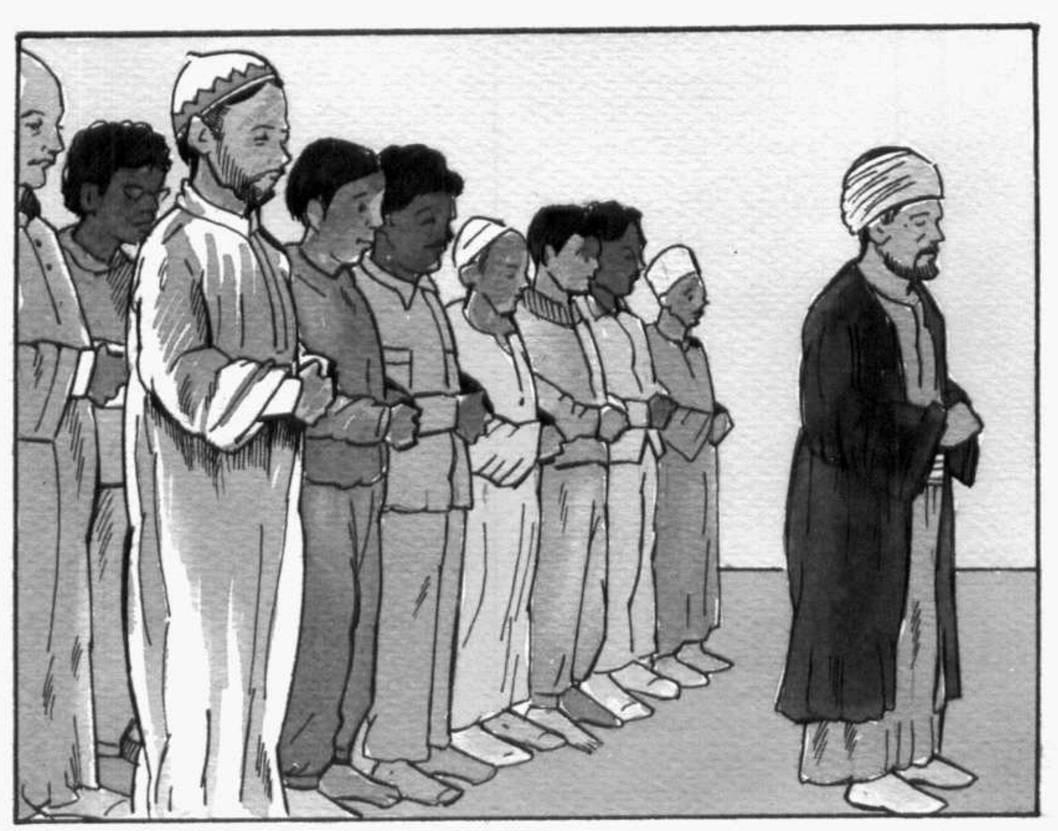
وفجأة نهضت الأم وقالت: هذا هو والدك قد عاد مع أخيكِ أحمد بعد أداء صلاة العصر وسيستكمل حديثه معك عما تسألين، حيثُ لا بد أن أبدأ فى إعداد الطعام استعدادا للإفطار، حيث اقترب موعد انطلاق مدفع الإفطار.

وهنا جلس الأب يراقب ابنته ورغبتها الشديدة فى أن تنهَل من مَنْهَل المعرفة، وسألها:

الأب: ماذا تريدين أن تعرفى يا هدى؟

هدى: أريد يا أبى أن أعرف ما هى صلاة التراويح، ثم حدثنى عما نفعله فى ليلة القدر وكيف تكون مساعدة الفقير والمحتاج.

الأب: أولاً بالنسبة إلى صلاة التراويح سنختبر معلومات أحمد فى ذلك ونتركه يُحدِّثنا عن هذه الصلاة.



ابتسم أحمد وقال:

أحمد: صلاة التراويح هى سُنَّة عن رسول الله ﷺ وهى تُؤَدَّى فى كل ليلة من ليالى شهر رمضان بعد صلاة العشاء. ويمتد وقتها من بعد صلاة العشاء إلى ما قبل طلوع الفجر، وعدد ركعاتها ثمان ركعات والشفع والوتر أى إحدى عشرة ركعة. وتُؤَدَّى ركعتين ركعتين، ويُقرأُ فى كل ركعة الفاتحة وما تيسر من القرآن الكريم، وهناك استراحة قصيرة بعد كل أربع ركعات، ولذلك سُمِّيت بصلاة التراويح، وتُصلَّى جماعة فى المسجد كما يجوز أن يصليها المسلم منفردًا.

الأب: أحسنت يا أحمد. هذه يا هدى هى صلاة التراويح وهى تُؤَدَّى فى شهر رمضان سُنَّةً عن رسولنا الكريم محمد ﷺ.

أما عن مساعدة المحتاج والفقير فى رمضان فقال الأب:

الأب: المسلم الصالح يساعد الفقير المسكين والمحتاج من ماله، والمال لا يَنقُص بالصدقة؛ لأن الله عز وجل يُعوّض المتصدق ويحب المتصدقين والمتصدقات. وأن العطاء دائما والتضحية من أجل إسعاد الفقير والمسكين والمحتاج من الأخلاق الحسنة وأن الطمع والبخل من الأخلاق السيئة.

هدى: وهل الصدقة بالمال فقط يا أبى؟

الأب: لا يا هدى فإن الكلمة الطيبة صدقة، والمعاملة الحسنة صدقة وأن تخففى آلام إنسان مريض صدقة والعمل الصالح بلا مقابل صدقة. وأن تقفى بجانب إنسان حزين وتخَفِّفى من حزنه... كل ذلك صدقة.

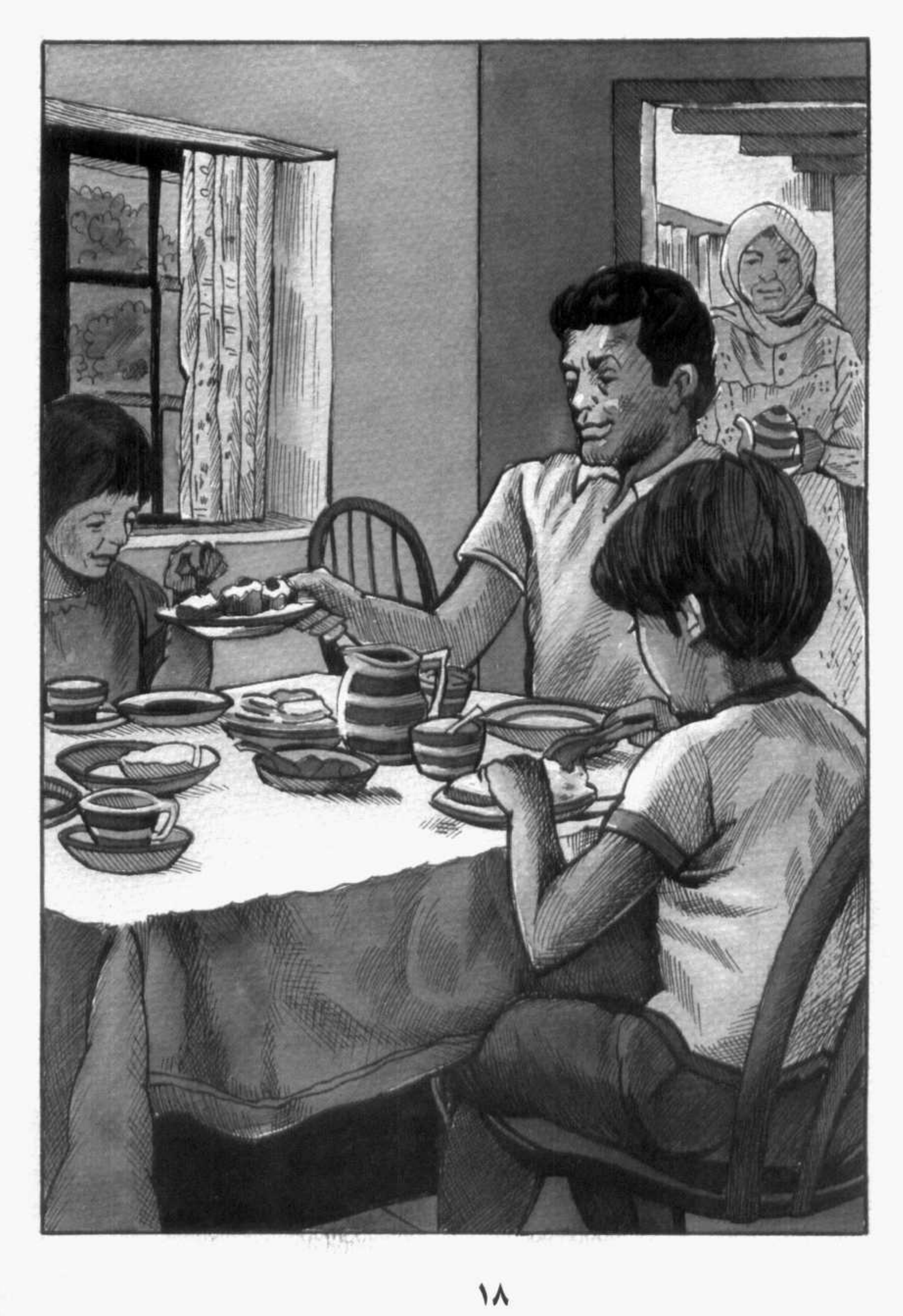
فكل مال يُنفَق على الفقير والمحتاج والمسكين، عمل صالح طيب، وخُلُق حسن وهو صدقة ويثيبك الله عليه.

هدى: فهمت الآن يا أبى، فمعنى ذلك أن أُحبَّ الفقراء والمساكين وأعطف عليهم. والآن حَدِّثنى عن ليلة القدر وماذا نفعل فيها..؟

الأب: ليلة القدر يا هدى ليلة مباركة وقد أثنى الله عليها ووصفها بأنها ليلة خير من ألف شهر، حيث تتنزل الملائكة فيها. ويُستحبُّ الدعاء وتلاوة القرآن فيها، وإذا كان العبد مخلصا فى عبادته وصومه يستجيب الله إلى دعائه فى هذه الليلة المباركة. وهى ليلة ينتظرها المسلمون، ويُكثرون فيها من ذكر الله والدعاء وتلاوة القرآن الكريم.

هدى: ولكن ما هو تاريخ هذه الليلة؟

الأب: ليس لها تاريخ محدد ولذلك يُكثر الناس من الصلاة والدعاء وذكر الله وتلاوة القرآن الكريم فى العشر الأواخر من رمضان؛ لأنها فى إحدى هذه الليالى.



وابتسمت هدى وشكرت أباها بعد معرفة هذه المعلومات القيِّمة ثم انطلق مدفع الإفطار ونادت الأم الجميع لتناول الإفطار.

وفطروا على تمر ثم قاموا لأداء صلاة المغرب وعادوا لاستكمال إفطارهم.

وهنا شردت هدى بذهنها الصافى للحظات ولاحظ الأب والأم شرود هدى فسألتها الأم:

الأم: ما بالك يا هدى؟

فقالت: إنى سأصوم من الغد يا أمى وأرجو أن توقظينى هذه الليلة لتناول السَّحور معكم، وسأبدأ من اليوم فى أداء صلاة التراويح معك يا أمى.



ففرحت الأم لسماع هذا الخبر، وشجَّعها أبوها على الصيام وقالت لها الأم:

طالما يا هدى نويت أن تصومى فيجب أن تعـرفى أن للصوم رهبة وهيبة ويجب أن تتحلى بآدابه وأخـلاقياتـه وهى الإيمان والخشوع والهـدوء وذكر الله الدائم، وأن تتلَفَّظى بما هو طيب والابـتعـاد عن الخصـام وعدم الكلام بأى قـول يؤذى الإنسان أو أى فـعل يُغضب الله، وأن تكونى رحيـمة بالضعـيف، مُحبة للخـير والناس، متواضعة وتُسامحى الآخرين وتُسـعدى غيرك وتتلطفى معهم بحسن الخلق والأدب والكلمة الطيبة الحسنة، وأن تحـترمى ما يكبرك سنًا، وأن تحافظى على مشـاعر الآخرين، ولا تقـولى إلا ما هو طيب ولا تفعلى إلا مـا هو حسن وفاضل. هكذا يكون صيامك نَقيا مقبولا بإذن الله.

ثم نظر الأب إلى ابنته فرحًا سعيدًا بها وبِحُبها للدين والمعرفة وقال لها:

وهكذا.. يا هدى يُحبُّك الله ويرضى عنك ويغـفر لك ذنوبك، فقـد قال رسول الله ﷺ: «من صام رمضان إيمانا واحتسابا غُفر له ما تقدم من ذنبه».

وبعد الانتهاء من تناول الإفطار ردد الأب بصوت مرتفع:

«الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين موحدين به هو وحده لا إله إلا الله والحمد لله رب العالمين».

ثم ردد الجميع وراءه وحمدوا الله على نعمته وفضله سبحانه.

وقامت هدى فرحة سعيدة بما تعلمته من آداب وأخلاقيات الصيام فى شهر البر والإحسان.